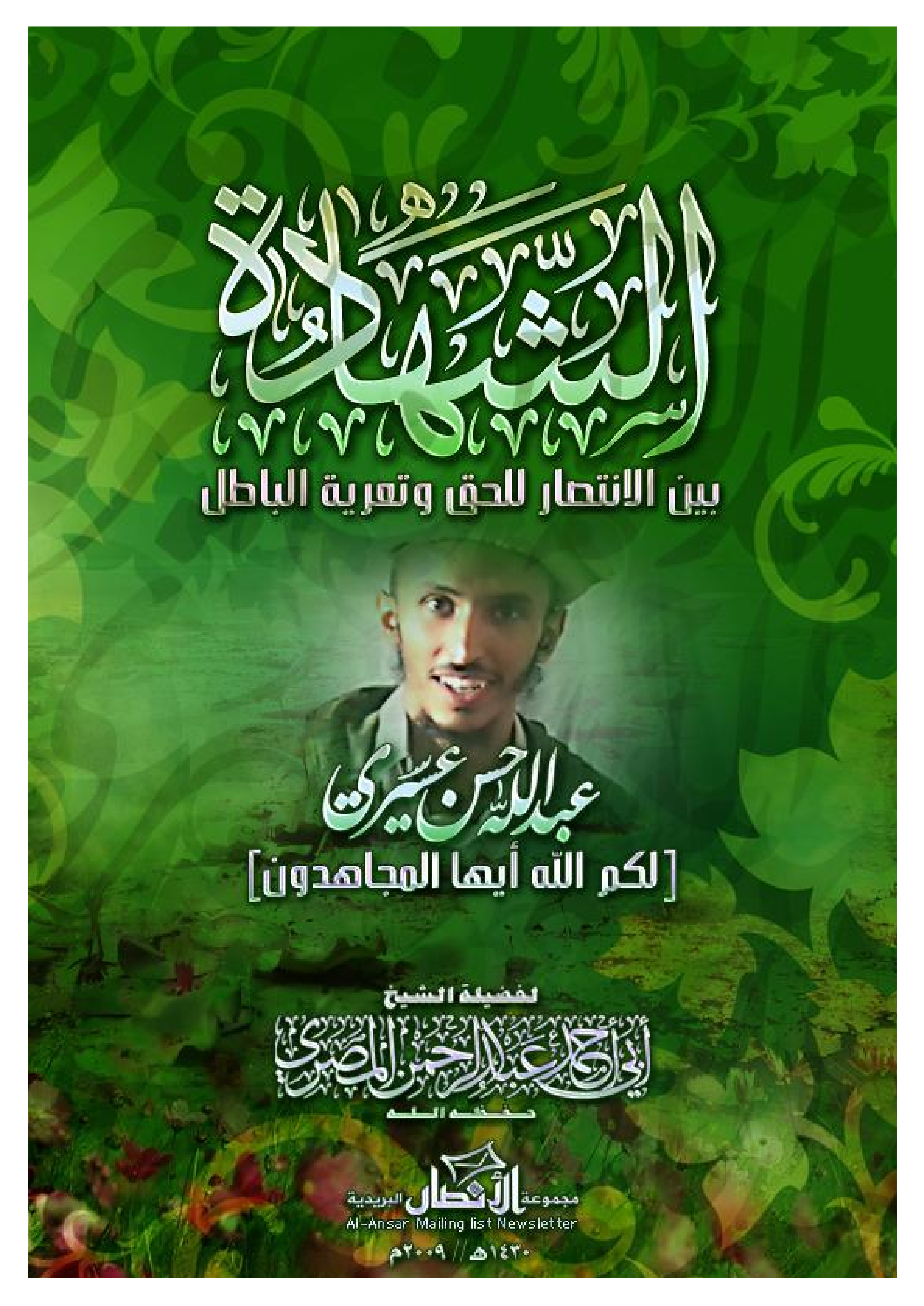

الشهادة
بين الانتصار للحق وتعرية الباطل
عبدالله حسن عسيري
[لكم الله أيها المجاهدون]
لفضيلة الشيخ
أبي حمزة عبدالرحمن المصري
حفظه الله
مجموعة الأنصار البريدية
Al-Ansar Mailing list Newsletter
١٤٣٠هـ // ٢٠٠٩م

ٍ الشهادة ٍ

بين الانتصار للحق وتعرية الباطل

(عبد الله حسن عسيري)

لكم الله أيها المجاهدون

لفضيلة الشيخ
أبي أحمد عبد الرحمن المصري
- رحمه الله -

في طريق الصراع بين الحق والباطل ، وفي سبيل إقامة الفرقان بينهما ، ليتميز الحق ويندحر الباطل ، قام (الاستشهادي) الأخ المجاهد البطل عبد الله حسن طالع عسيري ، مقدما جسده وروحه فداءً للحق ، وبرهاناً ساطعاً ، وفرقاناً بين الحق والباطل ، متخطياً كل الحواجز والعقبات ، حتى وصل للمجرم نايف آل سلول ، وفجر نفسه معلناً شهادته التى وقع عليها بدمه أمام العالم كله ، على عظم كفر وخيانة وإلحاد آل سلول ، تلك الطبقة المجرمة من الخونة ، عبيد الشهوات ، عبيد الكفر والاستكبار العالمى عبر الأجيال من بداية الدولة السعودية الثالثة.

ومن الجدير بالذكر أنه لا يمكن أن يقبل مسلم من دولته وضع الانبطاح والعبودية الذي يمارسه آل سعود تجاه الأمريكيين، ويكفي أن الأمريكان هم الذين يرسمون سياسة المملكة بكاملها: السياسة والعلاقات الخارجية والداخلية ، السياسة العسكرية، والاجتماعية، والمالية والاقتصادية، فالخطط الخمسية التي نفذها المملكة منذ منتصف السبعينات الميلادية وضعها أساتذة من جامعة هارفرد تحت إشراف المخابرات الأمريكية، والاستراتيجية العسكرية وضعتها وزارة الدفاع الأمريكية وتتضمن تلك الاستراتيجية تحديد من هو العدو للمملكة، وقد حُدّد العدو ببعض الجيران من البلاد الإسلامية وشعب الجزيرة نفسه!، والسياسة الاقتصادية وضعها الأمريكان، وقد رسمت تلك السياسة بحيث تحقق أكبر عملية استنزاف مالي في التاريخ، فضلاً عن التحكم المباشر بأسعار النفط وسياسة تسويقه، والتمكن من ارتهان كل احتياطي النفط في أرض الجزيرة، وتمادى الأمريكان في استعباد آل سعود إلى درجة أن وظفوا أموال المملكة لتأمين العمليات السرية التي تقوم بها المخابرات الأمريكية في نيكاراغوا وأنغولا ولبنان وبلاد أخرى، وحين وقعت حرب الخليج مكّن آل سعود نصف مليون من الأمريكان من جزيرة العرب ثم من تدمير العراق وحصار شعبه المسلم، وكانت السلطة الوحيدة للملك في تلك الحرب أن سمح له الأمريكان بمعرفة توقيت الضربة الأولى، ثم بعد الحرب بقي عشرات الألوف من الأمريكان اليهود والنصارى منهم ذكورهم وإناثهم، مع سلاحهم وطائراتهم يتصرفون تصرف الأسياد، ويدخلون جزيرة العرب ويخرجون بدون معرفة السلطات السعودية، والنصوص الشرعية والإجماع منعقد على تحريم ذلك تحريماً قطعياً، قال صلى الله عليه وسلم "لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلماً" رواه مسلم، وكان آخر الأمثلة على تلك العبودية البيان الرسمي من وزارة الخارجية الموجه للشركات يطالبها فيه بالتوقف عن مقاطعة إسرائيل، ويشير

البيان صراحة وبدون خجل إلى أن هذا التعميم تم بناءً على توجيهات أمريكا، وهذه النماذج المذكورة مما عرف واشتهر، أما ما خفي من العلاقات والمعاهدات والاتفاقيات فخطير خطير. [1]

كل هذا تحت سمع وبصر هيئة كبار العلماء وموافقتهم حتى يعرف المفتون بهم حقيقة حالهم وأنهم جزء من هذا النظام المحارب لله ورسوله بل جزء من المنظومة العالمية لحرب الاسلام والمسلمين ، فكم داهن هؤلاء العلماء المفتونين هذا النظام لحماية باطلهم وكفرهم ، وكم أفتوا بقتل الشباب الموحد ، المستسلم لأمر ربه ، المجاهد فى سبيله ، للقضاء على الإسلام ، فقتلوا إخوان من أطاع الله ، وقتلوا جهيمان ومن معه من الفئة المؤمنة ، وها هم يقتلون الفئة المؤمنة التى تقاتل على الإسلام ضد الكفر والاستكبار العالمى ، فى الحرب العالمية ضد الإسلام (إخوان الشيخ المجاهد أسامة بن لادن) فهم حرب على الفئة المؤمنة فى كل جيل ، يتقدمهم آل سعود يبرروون لبعضهم إجرامهم فى حق الإسلام والفئة المؤمنة {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} (البروج : ٨) .

ولما هلك متقلد الصليب فهد ، طاغية آل سلول ، خائن الأمة والدين، وحامل راية لواء الحرب على المجاهدين والذي مكن للصليبيين وجودهم على جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم- لينهبوا خيراتها، ويعيثوا فيها فسادًا، فما سمعنا أحدًا من هؤلاء الأدعياء كشف جرائم عدو الله ، ولا ذكر مخازيه في حق الأمة في أبنائها، و والله إن ما قام به هذا الطاغية في حرب الإسلام والمسلمين لا يقل عن فعل أي طاغية من طواغيت العرب، ولكن لكل أرض حكمها، ولكل بلاد طبيعتها. بل ما رأينا منهم إلا المسارعة في مبايعة أخيه الذي تلطخت يداه بدماء إخواننا المجاهدين - ومن آخرهم الأخ المجاهد صالح العوفي وإخوانه تقبلهم الله في الشهداء.

أما بلغهم قول سفيان الثوري رحمه الله: "من دعا لظالم بالبقاء؛ فقد أحب أن يعصى اللهُ في الأرض" فكيف بمن بايع طاغيةً مرتدًّا، وبارك صنيعه؟ يا حسرة على أمة تبارك لطواغيتها قتل خيار أبنائها. لكم الله أيها المجاهدون.

إن المجاهدين لو كانوا في أمة تعرف لأبنائها حقهم ، وتقدرهم حق قدرهم ، لما تركوهم يمشون على الأرض ولغسّلوا عن أقدامهم . فيا أسود جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم اصبروا على ما أقامكم الله فيه ، واعلموا أن الله ما ابتلاكم إلا وهو يريد بكم خيرًا. وأُقسم بالذي لا إله غيره إن دماء إخواننا لن تذهب سدى بإذن الله. ألا فارتقبوا يا طواغيت آل سلول. وإن غدًا لناظره قريب.

وكم كان لتلك الفئة من العلماء الذين ينتسبون إلى الدعوة السلفية بقيادة الشيخ محمد بن عبد الوهاب العالم الربانى إحترام عظيم فى الأمة ، وللأسف الشديد استخدمهم آل سلول مطية لأغراضهم ، من خلال إعطائها الشرعية فى حرب الإسلام والمسلمين ، استطاع آل سلول عليهم لعائن الله أن يجرفوا هذا الجيل الذى كان يمثل خلاصة العلماء فى ذلك الوقت إلى مداهنتهم وإعطائهم الشرعية ، والمضى بعيدا عن الصراط المستقيم ، ومن ثم كان انحراف تلك الفئة من العلماء مصيبة كبرى على الأمة الإسلامية جميعها ،على الرغم من أن بعضهم كان

[1] / نقلا من بحث النظام السعودى فى ميزان الإسلام

ينكر عليهم كثيرا من الكفريات والمعاصى ، فلا هم أطاعوه ولا هو تبرأ من الانتساب إليهم ، وقد كانت تلك سيرة علماء نجد منذ قيام دولة آل سلول الثالثة على يد المجرم عبد العزيز آل سعود ، وكانت بداية الانحراف وانتزاع سلطان الحق من أيديهم ، وإتباعهم سلطان الباطل ، منذ أفتوا بقتال إخوان من أطاع الله ، لخروجهم على عبد العزيز الهالك :

أ- لولائه لليهود والصليبية .

ب- وتحريمه الجهاد عملاً بحدود سايكس بيكو .

ت- وتوقيعه على نزول الدولة على حماية بريطانيا لها ، فلا تبرم أمراً إلا من تحت إذنها فى سبيل حماية الكفر العالمى له وإمداده بالمال .

وكانت هذه الفتوى تمثل نهاية تلك الطائفة من العلماء ، وبداية ركب الدولة العلمانية التى يمضون تحت لوائها ، وإن تظاهرت بالقيام بتطبيق بعض أحكام الشريعة ، ومن ثم فلا قيمة أبداً للعلم الشرعى ولا للعلماء ، إذا كان خادماً لنظام كفرىيحارب الله ورسوله ، ولا قيمة للعالم إذا كان جزءاً من نظام علمانى ، يستخدم علمه فى حماية الكفر وإعطائه الشرعية ، ولا قيمة للكتب ولا للأبحاث ولا للفتاوى ولا شرعية لها ، إذا لم تكن مصاحبة للعصبة المؤمنة فى طريقها لإقامة الإسلام الحق.

إن الأمة اليوم لا تحتاجُ إلى مزيدٍ من المصنفات والمؤلفات، فمكتباتُها تزخر بعشرات الآلاف من المجلدات ، وإنما هي في حاجة إلى مناراتٍ تضيء لها الطريق ، وتنير لها السبيل ، بحاجة إلى قدوات يروون بدمائهم ترابَ أرضها ؛ فتدب روح الحياة في صفوف أبنائها من جديد ، ويصبح المسلمون أمة واحدة ، وأرض الإسلام أرض واحدة ، تقاتل لأجل "لا إله إلا الله" لا تقاتل لأجل أرض فحسب، لأننا مأمورون بالدفاع عن أهل الإسلام ، والنفير لأجل حفظ بيضة المسلمين ونصرة جميع إخواننا في الدِّيْن ، هذا هو الأصل: أن ينصر المسلم أخاه المسلم في الله .

أما هذه الفرضيات التي وضعوها ، فإنها مما لم ينـــزل الله بها من سلطان ، فالعراق ليس لـــ"العراقيين" وحدهم بل هي أرض الصحابة ، هذه الأرض سبق أن فتحها أجدادنا ، ورويت بدماء أهل الإسلام.

جاء الصحابة من مكة والمدينة ، ومن غيرها ، ومن اليمن ، ففتحوا هذه البلاد ومنها انطلقوا لنشر الإسلام، وعلى هذا فإن الأصل الذي نحتكم إليه في مثل هذه القضية: أن بلاد الإسلام - سواء العراق أو غيره - هي أرض إسلامية يحكمها أهل الإسلام ، ويدافع عنها المسلمون على اختلاف ألوانهم وتنوع أعراقهم.

أما إسباغ صفة العرقية أو الوطنية على جهاد يحددونه بحدود سايكس وبيكو ، فهذا ما لا يلزمنا ، ولن نحتكم إليه ما حيينا إن شاء الله ، وسيسعى المجاهدون لتحطيم هذه الأصنام ، وهذه الطواغيت ، وهذه الحدود لأنها - أصلاً - من مخططات الصليبيين ، ومن وضعهم فهم من وضع هذه الحدود المصطنعة.

نحن نقول لهم: نحن أمة واحدة نقاتل من أجل "لا إله إلا الله" لا نلتزم بحدودكم ، فأرض العراق هي لكل المسلمين ، وأرض الجزيرة العربية هي لكل المسلمين وهكذا بقية أراضي المسلمين.

أما هؤلاء الذين يدعون السلفية من العلماء بماذا نفعتهم عقيدتهم النظرية التي يعتقدونها ، وبماذا نفعتهم عقيدة ابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب ، وهي محشورة في عقولهم محبوسة في صدورهم لا تخرج للعلن ولا يعمل بها ، وليس لها أى تأثير على الطواغيت، بل يعطونهم الشرعية من خلالها ويصدون عن سبيل الله بمبايعتهم للطاغوت ، وبتعطيلهم للجهاد ، وبدعوتهم لقتل المجاهدين ، ووصفهم بالفئة الضالة، فلا قيمة "للعقيدة" إن لم يتبعها عمل وينتج عنها ثمر صالح : {قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ} (البقرة : ٩٣) .

إن طالبان كتيبة الأماجد خير من أولئك المبطلين ملايين المرات، بل لا مقياس ، ولا تشابه بينهما فى الحقيقة فكيف يقاس بين الاسلام والكفر ، لقد أصبحت راية الجهاد على أيديهم بيّنة والصف المسلم واضح بهم فكيف يعقل عن رجل يحمل ذرة من دين أو بقية من غيرة أن يترك راية الجهاد الواضحة ، ولا ينحاز لها ، بل ويقاتل مع أعدائها من اليهود والصليبيين ، فأي إسلام يحمله هذا المدعى ، وبأي عذر يعتذر.

فإذا قيل أن هذا الرجل أغراه المال ، وساقه الفقر ، قلنا: إن هذا الرجل في عقيدته خلل من جهتين :

١. الرضا بموالاة الكفار على المسلمين .
٢. عنده خلل في باب الربوبية حيث نسى أن الله هو الرازق وليس الأمريكان .

فكيف يعتذر لمن قاتل المسلمين من أجل الرزق ، ولذلك لا يدخل في سلك هؤلاء المرتدين إلا من كان فاقداً للدين ، فاقداً للغيرة والمروءة ، قد وصلت به الخسة وبلغ به الانحطاط إلى أسفل السافلين .

إن الذي يرى أخواته المسلمات في أبي غريب ، وما يفعل بهن ثم يوالي من فعل هذه الجرائم ، كيف نلتمس له العذر. هذا والله لا عذر له وهو والله أعدى أعداء الأمة ، بل وقتله أولى وأجدر وآجر من قتل الأمريكان.[٢]

وأقولها بكل وضوح لا قيمة لعلم أى عالم إذا لم يكن خادما للإسلام ، المتمثل فى الفئة المؤمنة برها المجاهدة فى سبيله ، بل ولا قيمة للعالم إذا استخدم كصنم أو ربا يعبد من دون الله ، أو فى إعطاء الأصنام البشرية شرعية أن تعبد من دون الله ، لا قيمة لأحد ، ولا كرامة إلا بالإسلام ومحبته ونصرته وتقديمه على كل شيء ، ولا عبرة بأقوال أيا كانت ، ولا قيمة ولا كرامة لها إذا كانت تعطى الشرعية للكفر .

---

[٢] / من بحث الجهاد قدر الطائفة المنصورة .

ومن ثم لا يهولنا إن قلنا : لا شرعية ولا كرامة لأحد من العلماء إذا كانت كلماته وفتاويه وبحوثه وعلمه يستخدم فى إعطاء الشرعية للكفر ، فكيف بمن هو دونه من تلك الأصنام الورقية التى تستخدم الآن فى إضفاء الشرعية لآل سلول وغيرها من النظم الطاغوتية المحادة لله ورسوله .

لقد أطلقها بن عبد الوهاب من قبل فى مواجهة علماء الضلالة بقولهم أن شيخ الإسلام يخالفه فأجاب : لو كان بن تيمية أو من هو أجل منه يقول بهذا القول لن نتبعه لأن عندنا الكتاب والسنة ، فكيف إذا كان بن تيمية لا يخالف ، وهم يكذبون عليه .

ومن ثم فالحملات التى يطلقها الآن آل سلول وعلمائهم ــ علماء الكفر والضلالة ــ لتجريم أفعال الفئة المجاهدة ، ومن بينها فعل ذلك الشهيد البطل ، هى كفر صريح ومحادة لله ولرسوله وللمؤمنين ، وحرب من مؤسسات الضرار التى قامت على الكفر والتفريق بين المؤمنين ، وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله .

فلا على الفئة المؤمنة من ضير من تلك الحملات التى تشنها تلك الفئة التى تنكبت عن الصراط المستقيم ، والتى باعت دينها جهارا نهارا بثمن بخس ، حتى وصلت بهم الانتكاسة إلى الدعوة إلى تقارب الأديان ، وهذا كفر معلوم من الدين بالضرورة أضافوه الى كفرهم ، ومن المعلوم عندهم كذلك ، وهم من أفتوا بذلك قديما وأقاموا الدنيا وأقعدوها على أن التقارب كفر بالله العظيم ، وهذا ما اجتمع عليه سادتهم وكبرائهم ، حكامهم وعلمائهم ، فهل هناك خير يرتجى منهم بعد ذلك .

وأحب أن أكرر على أن هناك لبساً والتباسا على الساحة بشأن تلك الطائفة من علماء نجد ، لانتسابهم إلى طائفة من علماء الأمة الذين أحيوا الإسلام فى وقت كان غريباً ، ولكن هذا الانتساب ووراثة العلم لا يعطى الشرعية لتلك الطائفة التى استخدمت ما ورثوه من علم فى خدمة النظام الكافر ، كما أن الانتساب إلى موسى عليه السلام لم ينفع اليهود إذ ضلوا ، كذلك الانتساب إلى عيسى عليه السلام لم ينفع النصارى إذ ضلوا ، كما إن الانتساب إلى إبراهيم لم ينفع العرب إذ أشركوا، ومن ثم يجب أن ننظر إليهم من خلال ضابطين أساسيين :

أولا : التبرأ من نظام آل سلول المرتد ومن جميع الأنظمة الكافرة.

ثانيا : موقفهم من الحركة المجاهدة الآن .

فإذا كان موقفهم إعطاء الشرعية لتلك النظم العلمانية المرتدة فلا كرامة ، وإذا كان موقفهم من الطائفة المنصورة الممثلة للإسلام الحق ، الرفض والعداوة واعتبارها خارجة عن طاعة الإمام من آل سلول منبع الكفر والخيانة ــ الذين باعوا الدين والأرض والعرض والمال وثروات الأمة للصليبية والصهيونية العالمية ، ليصبح جل دينهم العهر ، وأكبر تقواهم القذارة وإفتراء الكذب على الله .

فهل يمكن الثقة بمن أفتوا بجواز دخول الأمريكان أرض الجزيرة العربية لاحتلالها واحتلال أرض الإسلام ، والصيال على الإسلام والمسلمين ، وقتل ملايين من الأبرياء ، وهتك الأعراض ، هل يمكن أن نلتمس لهم الأعذار بأنهم جهلة (سبحان الله !! ما أقبح الكذب !!) ، فهم يعلمون جيداً الحقيقة ، ولكن حب الدنيا أعماهم كما أعمى من سبقهم ، وأعطوا شرعية لعبد العزيز فى قتل إخوان من أطاع الله ، ومن ثم فهو طريق واحد منذ أن تولى عبد العزيز الهالك السلطة فى هذه البلاد ، متمثلا فى إعطاء الحق والشرعية لكل من أراد حرب الإسلام وقتل المسلمين .

~ فإذا لم يكن لأهل الكفر مع أهل الإيمان غيرُ خيارين اثنينِ لا ثالث لهما: إما الفتنةُ عن الدين، وإما السيف. فإنه كذلك ليس لشرع الله مع المؤمنين غير خيارين اثنين لا ثالث لهما: إما الاستجابة لأمره بقتال الكفر ودفعه بحد السيف، وإما التعرض لعذاب الله وغضبه وسخطه في الدنيا والآخرة، مع استبدالهم بمن يكون أولى منهم وأجدر وأحقُّ بفضل الله. فتعيَّنَ شرعًا وعقلاً وواقعًا كونُ القتالِ قدر الطائفةِ المنصورة، مع تلك النظم الكافرة والهيئات التي تعطيها الشرعية وتناضل دونها }

وها هي أجهزة إعلامهم وكلابهم وخنازيرهم تهتف فى كل مكان ، هل يمكن أن نغدر بمن يعطينا الأمان ..أقول : أيها المجرمون أى أمان أعطاه ذلك المجرم الذى يقتل الموحدين ويأسر العلماء الصادقين ، ويحمى الكفر والكافرين ، أى عهد وأمان من مرتدين يمثلون صيالاً على الدين والأمة والأرض والعرض إلا للكفرة المرتدين أمثاله ، فليس هناك إلا حل واحد هو دفع صيالهم وقتلهم بكل الوسائل ، أى أمن أو أمان فى ظل حرب دائرة لم تنقطع بين هؤلاء العملاء وأسيادهم الصليبين من جهة ، وبين الأمة وعلمائها من جهة أخرى دون توقف فى ظل سيطرتهم على جميع مقدرات الامة ، أى أمان مع حربيين يمارسون الصيال على الأمة باستمرار بدون إنقطاع مع إستباحة كل شيء فيها ، بل أى هدنة تلك التى قامت أو معاهدات بين الأمة وبين ذابحيها على طول الطريق ، أليس هذا من باب الكفر والتلبيس على الأمة لمحاولة تخديرها !! وإعطاء شرعية لمن يحتلونها !

لقد قتل المسلمون كعب بن الأشرف وهو معاهد ، لأنه آذى رسول الله ، وهؤلاء لا عهد معهم لأنهم مرتدين يحاربون الإسلام والمسلمين نيابة عن الصليبيين أو معهم ، فهم فى صيال مستمر على الأمة ، وكعب .. لم تكن له سجون أو معتقلات مثلهم ــ والشعوب المسلمة كلها مسجونة عندهم ، وصدق الشاعر وهو يجسد هذه الحقيقة المرة حين قال:

وأنا في هــذا الــوطن الممتــد ... مــن البحـــر إلى البحـــر
ســــــــجون متلاصـــــــــقة ... ســـجان يمـــسك ســـجان

وكعب هذا :

- لم يقتل الآلاف ولا الملايين من الموحدين .
- ولم يوال أو يظاهر الكفر العالمي في كل مكان فى حربه ضد المسلمين ، بل كانت موالاته محدودة .

- ولم يساند الكفر العالمى فى أزماته المالية التى كان سببها حرب الإسلام والمسلمين ، ونكاية المجاهدين فيهم وإن ساند فمساندته محدودة .
- ولم يحتل أرض المسلمين .

ولا أدرى ماذا أقول لمن يقول عن الصليبيين (معاهدين) وأن التأشيرة (أمان) أى أمان بين متحاربين ، أحدهما يسيطر على كل بلاد الإسلام ، هل هناك محل للحديث عن الأمان أو التأشيرة ، أم أن المجال هو مجال دفع ومدافعة بكل الطرق ...

قال الشيخ أبو عبدالله المهاجر فك الله أسره في كتابه الجامع في فقه الجهاد في باب أحكام الدماء : في فوائد قصة كعب بن الأشرف منها : جواز كافة الطرق والوسائل والأساليب ، من الخدع والحيل والمكر الممكنة من قلع الرؤوس الكافرة غيلة ، والفتك بها كأعظم ما يكون الفتك ، وأشده غضبا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ودينه ، مع كون الخدع والحيل والمكر هنا : من أعظم ما يحبه الله ويرضاه ويقرب إليه.قال في" عون المعبود" فيما يستفاد من هذه القصة: (والمقصود من عقد هذا الباب أن هذه الأفعال ، والخديعة ، وأشباهها تجوز لقتل العدو الكافر)[٣] ... إلى أن قال الشيخ المهاجر..في عظم وعيد من نسب اغتيال الكفار المحاربين للغدر والخيانة : فإن من نسب مثل هذه العمليات للغدر والخيانة أو أن الإسلام يحرمها ، والشرع بخلافها : فقد أعظم على الله الفرية ، وكذب بالكتاب والسنة، ورد على النبي صلى الله عليه وسلم أمره، وأتى ببائقة توبقه في الدنيا قبل الآخرة. قال تعالى:{وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ} (التوبة : ١٢) إلى أن قال ... وروي أن رجلا قال في مجلس علي : ما قتل كعب بن الأشرف إلا غدرا ، فأمر علي بضرب عنقه. وقاله آخر في مجلس معاوية، فقام محمد بن مسلمة؛ فقال: أيقال هكذا في مجلسك وتسكت؟!!! ، والله لا أساكنك تحت سقف أبدا ، ولئن خلوت به : لأقتلنه .

قال علماؤنا: هذا يقتل ولا يستتاب إن نسب الغدر للنبي صلى الله عليه وسلم، وهو الذي فهمه علي ومحمد بن مسلمة - رضوان الله عليهما- من قائل ذلك لأن ذلك زندقة (أى كفر مغلظ) . إلى أن قال: فليتق الله امرؤ في دينه، وليمسك عليه لسانه فلا يهرف بما لا يعرف، فيورد نفسه موارد الهالكين وهو لا يشعر.وأما المجاهدون: فلا يثنيهم عن واجبهم عذل عاذل، ولا لوم لائم ، فهم : { يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ } (المائدة : ٥٤) ... وقال في نفس الباب في موضع آخر: ومن النصوص الخاصة هنا: أعني: التي تبين أن أي عهد يعطى للمرتد: هو عهد غير لازم، بل هو عهد باطل غير نافذ، وأن للمسلم أن يظهر للمرتد الأمان ثم يغتاله :
قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في معرض كلامه عن اغتيال الصحابة لكعب بن الأشرف بأمر النبي صلى الله عليه وسلم : الوجه الثاني من الاستدلال به: أن النفر الخمسة الذين قتلوه من المسلمين؛ محمد بن مسلمة، وأبا نائلة، وعباد بن بشر، والحارث بن أوس، وأبا عبس بن جبر : قد أذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتالوه،

[٣] / عون المعبود ٧_٣٢١

ويخدعوه بكلام يظهرون به أنهم قد أمنوه ووافقوه ثم يقتلوه؛ ومن المعلوم أن من أظهر لكافر أمانا : لم يجز قتله بعد ذلك لأجل الكفر ، بل لو اعتقد الكافر الحربي أن المسلم أمنه، وكلمه على ذلك : صار مستأمنا ...

لكن يقال هذا الكلام الذي كلموه به : صار مستأمنا ، وأدنى أحواله: أن يكون له شبهة أمان، ومثل ذلك لا يجوز قتله بمجرد الكفر فإن الأمان يعصم دم الحربي، ويصير مستأمنا بأقل من هذا كما هو معروف في مواضعه، وإنما قتلوه لأجل هجائه وأذاه لله ورسوله؛ ومن حل قتله بهذا الوجه: لم يعصم دمه بأمان ، ولا بعهد ، كما لو أمن المسلم من وجب قتله لأجل قطع الطريق ومحاربة الله ورسوله والسعي في الأرض بالفساد الموجب للقتل ، أو أمن من وجب قتله لأجل زناه ، أو أمن من وجب قتله لأجل الردة ، أو لأجل ترك أركان الإسلام، ونحو ذلك؛ ولا يجوز أن يعقد له عقد عهد ، سواء كان عقد أمان ، أو عقد هدنة ، أو عقد ذمة ، لأن قتله حد من الحدود[٤] .

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كذلك :والنفر الذين أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى كعب بن الأشرف: جاؤوا إليه على أن يستسلفوا منه، وحادثوه، وماشوه، وقد أمنهم على دمه وماله، وكان بينه وبينهم قبل ذلك عهد وهو يعتقد بقاءه، ثم إنهم استأذنوه في أن يشموا ريح الطيب من رأسه: فأذن لهم مرة بعد أخرى؛ وهذا كله يثبت الأمان؛ فلو لم يكن في السبب إلا مجرد كونه كافرا حربيا: لم يجز قتله بعد أمانه إليهم، وبعد أن أظهروا له أنهم مؤمنون له، واستئذانهم إياه في إمساك يديه؛ فعلم بذلك أن إيذاء الله ورسوله: موجب للقتل لا يعصم منه أمان، ولا عهد، وذلك لا يكون إلا فيما أوجب القتل عينا من الحدود كحد الزنى، وحد قطع الطريق، وحد المرتد، ونحو ذلك؛ فإن عقد الأمان لهؤلاء: لا يصح ولا يصيرون مستأمنين بل يجوز اغتيالهم، والفتك بهم لتعين قتلهم[٥] .

لقد تكلم كثير ممن تكلم واصفين العملية بالغدر ، ولو عقل أولئك سنة الرسول صلى الله عليه وسلم لعلموا أن هذه العملية ليست من الغدر في شيء ، يُظهر ذلك تتبع تفاصيل العملية ، هذا وقد ذكر الشيخ ابن جبرين رحمه الله في شرح عمدة الأحكام أن للإنسان أن يخدع عدوه بإظهار التسليم ، وهو عين ما فعله الأخ عبد الله عسيري رحمه الله ، حيث أظهر التسليم فأوصلوه إلى كبيرهم ولما تمكّن منه نفذ العملية ولم يعطهم عهداً ولا أماناً ، وإنما خدعهم بطلب المقابلة وظنوا ذلك تسليماً (والحرب خدعة) وهذا تسجيل العملية نشره آل سعود ليكون شاهداً عليهم ، ومن اعتبر ذلك غدراً فما عرف الفرق بين الغدر والخدعة ، إن الخدعة هي إيهام العدو والتلبيس عليه ، أما الغدر فهو ما كان بعد عهد وميثاق ، فهل يعقل ذلك من تكلم وحكم بناء على تقرير وزارة الداخلية ؟ ولو كان صادقاً في إدانة الغدر لأدان غدر محمد بن نايف بعلي الفقعسي وغيره من ضحايا الغدر ، فهل محمد بن نايف غُفر له ذنبه أم رُفع عنه القلم ؟!

---

٤ / الصارم المسلول ٢_١٧٩_١٨٢

٥ / الصارم المسلول ٢_٥٢٢

لقد انتدب محمد بن مسلمة رضى الله عنه لقتل كعب بن الأشرف ، ولما قابله فاوضه على أن يسلفه ثم وعده أن يأتيه في نفر من أصحابه ، ولما أتوه تماشوا وإياه قليلاً ثم استأذنه محمد أن يشم رأسه حيث تفوح ريح العطر ، فأذن له فشم ، ثم استأذنه أن يشم أخرى فإذن له ، فلما استمكن منه قال دونكم عدو الله فقتلوه ، فهل كان ذلك غدراً أم أنه من نفس الخدعة التي خُدع بها محمد بن نايف !!

وانتدب عبد الله بن أنيس رضي الله عنه لقتل خالد الهذلي فقتله بعدما أظهر له أنه جاء ليقاتل معه ، فهل كان ذلك غدراً أم هي الحرب والمكيدة !! مع أن في القصة ضعفاً لكن يستأنس بها .

ولقد قام عبد الله بن عتيق بقتل ابن أبي الحقيق وهو في بيته بين أهله بعدما فعل ما أوهم بواب الحصن أنه من أهل الحصن ، فهل يقال أن ذلك غدر!!

لقد حرض رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل اليمن على قتل الأسود العنسي فقتله فيروز الديلمي بعد ما أظهر متابعته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين " ، وقال الطبري في ذلك : إن فيروز ومن معه احتالوا على الأسود وأظهروا متابعته حتى تمكنوا من قتله غيلة ، وقد أثنى النبي صلى الله عليه وسلم على فيروز .

أقول:

فإنا نرى هذا الطاغية مرتدا عن دين الإسلام ، ولا أظن عاقلا موحدا يختلف معنا على ردة هذا الطاغية ، فهو يتبجح صباح مساء بقضائه على الإرهابيين ، وقد قال عنه أسياده الأمريكان ما معناه :أنهم أعظم شريك لنا في الحرب على الإرهاب .وهذه إعانة صريحة للكافرين على المجاهدين ، وتولي للكافرين من دون المؤمنين ، فقد قتلوا شباب الإسلام وسجنوهم وطاردوهم بعدما أعلن بوش عن بداية حربه الصليبية على أمة الإسلام ، فكانوا للصليبيين نعم العون ، ونعم السند { قاتلهم الله أنى يؤفكون } وإذا كان كعب بن الأشرف الكافر الأصلي اغتيل لمجرد هجائه نبينا فكيف بالمرتد الذي هو أشد من الكافر الأصلي وقد سفك دماء المجاهدين ورفع من شأن العلمانيين وأباح الربا وسمح به في أطهر بقاع الأرض وقرب الروافض وانتشر شركهم بجانب قبر رسول الله عليه الصلاة والسلام بل أدخل الصليبيين المحاربين جزيرة العرب وفتح لهم القواعد والمطارات والأساطيل لقتل المسلمين .

قال شيخ الإسلام أبي العباس رحمه الله في حديثه عن الطوائف المرتدة : هؤلاء أعظم جرما عند الله وعند رسوله والمؤمنين من الكافر الأصلي من وجوه كثيرة؛ فإن هؤلاء يجب قتلهم حتما ما لم يرجعوا إلى ما خرجوا عنه؛ لا يجوز أن يعقد لهم ذمة، ولا هدنة ولا أمان ..إلى أن قال : فالكافر المرتد أسوأ حالا في الدين والدنيا من الكافر المستمر على كفره انتهى ...

فهل بعد كل هذا يتبجح فقهاء السلاطين وموظفيهم بأن المجاهدين أهل غدر وأن المرتدين أهل وفاء؟!!،والله إنه لأمر عجيب أن تأتى الصليبية والصهيونية ــ هذه العنصرية البغيضة ــ أرض الإسلام بمباركة علماء آل سلول ، للقضاء على الإسلام والمسلمين ، وإعادة تجزئة المنطقة ، وهذا يعنى بالضرورة إسقاط تلك الفئة من الحكام المرتدين والمجىء بآخرين ، ولكن هزيمة الصليبية والصهيونية العالمية أمام تلك الفئة المؤمنة المجاهدة هو الذى أوقف هذا المشروع الصليبى ، وأبقى البلاد على حالتها ، وأبقى تلك الكلاب المجرمة فى أماكنها .

فماذا كان موقف هؤلاء المجرمين الخونة من الصليبية والصهيونية العالمية غير زيادة فى العطاء لإنقاذهم من تلك الأزمة المالية القاتله ، وزيادة فى الولاء والذل والخضوع لهم ،أهذا يستقيم فى أى منطق مع من يعرفون أنهم كبش فداء لتلك الحملة الصليبية ، وأن الذى أنقذهم وحمى رؤوسهم وكروشهم وعروشهم الباطلة تلك الفئة المؤمنة المجاهدة ، فما زادهم هذا الحق إلا كفرا وطغيانا كبيرا ، وما زادهم إلا بغضاً وحرباً وكذباَ عليهم ، وما زالت تلك الأبواق المنفرة الكريهة ، تسلق الفئة المؤمنة بألسنة حداد أشحة على الخير وتطلق عليها من الأوصاف ما ينفر الأمة منهم ، وقد عمى هؤلاء أن الحجة قد قامت عليهم من تلك العصبة المؤمنة بالقول ببيان باطلهم وكذلك بالقتال على الحق فى مواجهة الباطل ، فلم يعد لهم عندنا عذر ولم يعد لهم عذر فى تضليل الأمة ، كفاهم ضلالا أنهم جند الصليبية والصهيونية العالمية فقهاء المارينز كما يقول شيخنا وحكيمنا المجاهد أيمن الظواهرى ، هؤلاء الضلال فقهاء الريال يضللون من باعوا كل شىء فى سبيل الحق ويتهمونهم بنفس التهم التى يطلقها بوش جدهم وحاكمهم وسيد تلك الخنازير العفنة عسى الله أن يطهر الأرض منهم بإنفلونزا الخنازير ، فالاتفاق حتى فى العداوة والمفهوم والسعى والحرب خبتم وخسرتم.

اهذا الاستشهادي البطل غدر ونقض أمان هذا الكافر الغادر الذي حارب الإسلام والمسلمين وفعل بهم الأفاعيل أليس هذا منكرا من القول وزورا ، وها هي المنتديات على النت التابعة لأل سلول ينفق عليها من أموالهم لحرب الإسلام والمسلمين تفتح الباب واسعاً لحرب تلك الطائفة المجاهدة والإساءة لهم بكل الطرق ، ويحذفون ويطردون كل من يفضح آل سلول وطواغيتهم من العلماء الذين مضوا في ركب الباطل ، مجموعة ممن ينتسبون إلى العلم والإسلام وما يقولونه هو خروج عن سبيل المؤمنين إلى سبيل الكافرين ، ومشاقة ومحادة لدين الله ، وولاء لتلك النظم العلمانية ، وإعطاء الشرعية للصليبية والصهيونية العالمية أن يفعلوا بالمؤمنين ما شاءوا .

لقد أصبحت الشهادة في سبيل الله كفر في دين تلك الطواغيت وأذنابهم ممن ينتسبون للعلم ، وأن الذي يعمل ويجاهد من أجل الإسلام هو الخارجي الفاسد المفسد الكافر الذي يجب قتله وصلبه وقطع الأيدي والأرجل منه، ودفعه بكل الطرق وأن الولاء لتلك الطائفة المسلمة هو الكفر بل الواجب عداوتهم فهم أضر على الإسلام من اليهود والنصارى ، ومن ثم يجب ولاء الكفار من أجل القضاء على هؤلاء المفسدين ، أبلغ بكم الضلال والكفر أن تقلبوا كل حقائق الدين من أجل متاع زائل أبلغ بكم الكذب هذا المبلغ .

إن أخر من يتحدث عن الغدر هم من تدافع عنهم أولياؤك الذين غدروا بالمجاهدين وأعطوهم الأمان ،عندما عادوا من أفغانستان ، بعدها اعتقلوهم وسلموا بعضهم للأمريكان ، وبعضهم لا يزالون يقبعون في سجون آل سلول إن الغدار هو ذلك الفقيه الكذاب الذي أعطى المجاهدين وعودا بالأمان، ومن ثم قام بتسليمهم لولي أمره وهو يعرف نفسه جيدا...إن الغدارين والمنحرفين هم جند الطاغوت الذين يهتكون حرمة بيوت المجاهدين ويخطفون نسائهم من غرف نومهن، ويعتقلوهن حتى يسلم المجاهدون أنفسهم ... ولسنا بحاجة لذكر الأسماء لأن المنصف الذي يخشى الله يعلم الحقائق .

إن أبا جهل فرعون هذه الأمة على جبروته وعداوته للإسلام لم يكن ليروع بنات النبي عليه الصلاة والسلام وكانت نفوس ورجولة كفار مكة تأبى الاقتراب من النساء أو إيذاءهن ولكن من يدافع عنهم"فضيلته" لو كان عندهم أدنى ذرة رجولة ما اقتربوا من زوجات المجاهدين ...

ألا لعنة الله على الظالمين

ألا لعنة الله على الظالمين

ولكم الله أيها المجاهدون

ادعوا لإخوانكم المجاهدين

مجموعة الأنصار البريدية
Al-Ansar Mailing list Newsletter

إخوانكم في

[مجموعة الأنصار البريدية]

Al-Ansar **M**ailing **L**ist **N**ewsletter

١٤٣٠هـ // ٢٠٠٩ م